**المحاضرة السابعة**

**في البداية كانت المحاضرة عبارة عن مراجعة لما شرحه عن زهير ابن أبي سلمى وعن أبياته يعني كل الذي ذكره كان في المحاضرة 6**

**وبعدها تكلم عن**

**مديح الأنصار كعب بن زهير**

**س/ تعريف الشاعر؟**

* **هو كعب بن زهير بن أبي سُلمى**
* **شاعر مُخضرم (أدرك الجاهلية والإسلام ) فأسلم**
* **مدح الرسول صلى الله عليه وسلم باللامية المشهورة فأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم بردته.**
* **صار أحد شعراء المسلمين يمدحهم ويهجو أعداءهم.تُوفِي سنة 26هـ**

**س/ما مناسبة نظم القصيدة وجوها العام ؟**

* **اشتهرت لكعب بن زهير قصيدته اللامية ( بانت سعاد ) التي مدح به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين وعرض فيها بالأنصار.**
* **لم يعجب ذلك المهاجرين ولا الأنصار حيث قال المهاجرون : ما مُدحنا إن لم يُمدح الأنصار .**
* **نظم كعب هذه القصيدة ليمحو ما علق بالنفوس من تلك القصيدة.**

**الأبيات من ( 1 ـ 4 )**

**(1) من سَرَّه كرمُ الحياةِ فلا يَـزَلْ في مَقْنَبٍ من صَالِحي الأنْصَـارِ**

**(2) تَزِنُ الجِبالَ رزَانـةً أحلامـُهم وأكُـفهم خَلَفٌ مِن الأمطــار**

**(3)المُكْرِهِيـن السَّمْهـريَّ بِأذْرِعٍ كَـصَوَاقلِ الهنْديِّ غيْرِ قِصــارِ**

**(4) والنَّاظِريـن بِأعْيُنٍ مُحْمــَرَّةٍ كالجَمْرِ غيـْرِ كليْلةِ الإبْصــار**

**اللغة والأسلوب:**

**المقنب : جماعات الفرسان السمهري: الرمح**

**صواقل الهنديّ : السيوف الجيدة المصقولة**

**معاني الأبيات:**

**(1) من أراد أن يحيا حياة كريمة مصونا عرضه فليعش بين الأنصار الفرسان الأقوياء الصالحين.**

**(2) فهم معروفون بالحلم والرزانة ، كأنهم الجبال رزانة وثباتاً، كما أنهم كرماء تندى أكفهم كرماً يحكي السحائب الماطرة.**

**(3) وهم شجعان يجيدون القتال بكل أنواع الأسلحة ، وأجسادهم قوية يُطوِّعون الرِّماح بأذرعهم القوية الطويلة كالسيوف الهنديَّة المصقولة.**

**(4) والناظر إليهم يلمح مخايل الشجاعة وسماتها واضحة في عيونهم شديدة الاحمرار كالجمر مع أنها شديدة الإبصار .**

**الأبيات من ( 5 ـ 8)**

**(5) والذَّائدِين النَّاسَ عن أدْيَانِهِمْ بالمَشْـرَفِيِّ وبالقَنَـا الخَطَّـارِ**

**(6) والبَاذِلِيـنَ نُفُوسَهُمْ لِنبيَّـهِمْ يـومَ الهِيـَاجِ وقُبـَّةِ الجَبَّـارِ**

**(7) دَرَبُوا كما دَرَبَتْ أُسودُ خَفِيَّةٍ غُلْبِ الرِّقابِ من الأُسودِ ضَوَارِي**

**(8) وَهُمُ إذا خَوَتِ النُّجومُ فإنَّهُم لَلطَّائفيـن السَّائلِـينَ مَقَارِي**

**اللغة والأسلوب:**

**الخطَّار : الرمح الذي إذا هُزَّ اهتزَّ من أوله إلى آخره لِلِينه فلا ينكسر ـ وقبة الجبار: الواو واو القسم ، وقبة الجبار هي البيت الحرام ـ درَبُوا : اعتادوا على القتال وتدرَّبوا عليه ـ خفية: موضع كثير الأسود ـ غلب الرقاب : غليظة رقابهم والمفرد أغلب ـ ضواري : مسعورة بأكل لحوم البشر ـ خوت النجوم : تعبير يراد منه شح الأمطار وحلول الجدب ـ مقاري : مطعمون للضيوف لكرمهم .**

**معاني الأبيات :**

**(5) وهم مدافعون عن الإسلام مجاهدون مع نبيهم بالسيوف القاطعة والرماح الطيِّعة التي لا تنكسر .**

**(6) كما أنهم وبيتِ اللهِ الحرامِ يبذلون نفوسهم رخيصة دفاعا عن دينهم ونبيهم في ساحات القتال .**

**(7) كما أنهم بجانب شجاعتهم ذوو خبرة ومعرفة بفنون القتال لهم أجساد قوية ورقاب غليظة تدل علي قوة نفوسهم وعزَّتهم ،وهم كالأسود ضراوة وشدة على أعدائهم .**

**(8) وإذا ما حل بالناس الجدب وشحت الأمطار فإنهم أهل الكرم والإطعام للطائفيين والسائلين.**

**التعليق وبيان الصور التعبيرية والأدبية :**

**أ ـ الصفات التي مدح بها الشاعر الأنصار هي الصفات المستخدمة في المدح في العصر الجاهلي مثل الحلم والكرم والشجاعة والمعنى الإسلامي الوحيد فيها هو قوله )والباذلين نفوسهم لنبيهم ) ولولا هذا المعنى والإشارة للأنصار في مطلعها كان يمكن اعتبار القصيدة جاهلية في معانيها.**

**ب ـ في البيت الثاني كنايتان : الشطر الأول فيه كناية عن حلمهم وحكمتهم ووقارهم ، والشطر الثاني فيه كناية عن كرمهم وجودهم .**

**ج ـ البيت الثالث فيه كناية عن شجاعتهم و قوتهم الجسدية والنفسية لأنّ القتال بالرمح يحتاج إلى ذلك. ويلزم من تشبيه أذرعهم بالسيوف القوة والطول الذي يُعتبر عندهم كناية عن الشجاعة، وقصد هذا المعنى لأنه عرَّض بوصفهم بالجبن حينما وصفهم بالقِِصََر في قصيدته**

**( بانت سُعاد ).**

**د ـ وقصد بالبيت الرابع وصفهم بالمهابة والشراسة عند لقاء أعدائهم ويظهر ذلك في نظراتهم المتَّقدة كالجمر (الناظرين بأعين محمرة ) ، والاحتراس يوضح أنّ الاحمرار لم يكن بسبب مرض فيها.**

**هـ البيت السادس يُعتبر كناية عن جهادهم وحسن بلائهم وإخلاصهم في إيمانهم .وفي البيت الأخير يصفهم بالكرم والمروءة وإغاثة المحتاجين عند القحط والجدب .**

**أسئلة للنقاش:**

**(1) أحلامُنا تَزِنُ الجبلَ رَزانَةً \* وتخالنا جناً إذا ما نَجْهَلُ**

**(2) تَزِنُ الجِبَالَ رزَانةً أحْلامُهُمْ \* وأكُفُّهُم خَلَفٌ من الأمطارِ**

**(1) وازن بين البيتين موضحاً الاتفاق والاختلاف وأيهما أفضل في أداء المعنى ؟**

**اتفقا في الشطر الأول :**

**(1)(أحلامُنا تَزِنُ الجبلَ رَزانَةً)**

**(2)(تَزِنُ الجِبَالَ رزَانةً أحْلامُهُمْ)**

**بالرزانة والحلم والوقار.**

**اختلفا في الشطر الثاني بالربط :**

**(أ)(وتخالنا جناً إذا ما نَجْهَلُ) ربط بين الحلم والجهل. وهذا أقوى ليبين أن الحلم لم يكن ناتج عن ضعف**

**(ب)(وأكُفُّهُم خَلَفٌ من الأمطارِ) ربط ما بين الحلم والكرم . وهذا أضعف لأن الحليم بطبعة كريم لا يحتاج ذلك لتأكيد.**

**(2) ما ذا يفيد التعبير ( بأعين محمرة ) مستفيداً من قول المتنبي في وصف الأسد:**

**ما قُوبِلَتْ عيْنَاه إلا ظُنَّتا تحتَ الدُّجى نار الفريقِ حلولا**

**لأن المتنبي يريد أن يبين شراسة وقوة الأسد فقال عيونه مثل الجمر المتقد أو النار المتقدة في الظلام.**

**(3) ولماذا الاحتراس بقوله( غير كليلة الإبصار )؟**

**حتى لا يظن أن احمرار العين ناتج عن مرض.**

**يقول حسَّان بن ثابت :**

**الضاربُون الكَبْشَ يبرُقُ بَيْضُهُ ضَرْباً يُطيحُ له بَنَانُ المِفْصَلِ**

**والخالِطون غنيَّهم بفَقِيرهِـم والمُنْعِمون على الضعيفِ المُرْمِلِ**

**(4)ما ذا فيهما من مشابهة في الشكل والمضمون لقصيدة كعب بن زهير؟**

**فيها وصف ضرب بالشجاعة وأحكام الضرب في البيت الأول**

**والتكافل الموجود في البيت الثاني.**

**وهو يشبه تكافل الأنصار حينما يكونون في قولة للسَّائلِـينَ مَقَـارِي.**

**مــــــــــــــــلاحظه:**

**لم يشرح الدكتور الأبيات وقال نشرحها في المحاضرات القادمة..**

**وكانت هذه القصيدة لكعب بن زهير وهي النص الرديف**

**وهي مكملة لقصيدته ( بانت سعاد)**

**وملاحظة أخرى تم شرحها في المحاضرة الثالثة عشر**

**ولكن نضعها هنا لتكملتها**